

محاكمة دونكيشوتية

حسن العاصي
أعلن قاضي البساتين
محاكمة الأزهار
قد حملت النحل
جنيناً من سَمَاح
انتشر الخبر
وهاج الزهر وكثر
الهمس
وصاح الجميع
مطلبين الإِصلاح
مدّت الأغصان ظلها
لكل العابرين
هذا الثمر والخمر
تراودني بمكر
كلما هبت الرياح
من ملاً كؤوس الخمر
في التيجان
همس العطر أن
المنذب

جرأة عاشق

مدونا عسكر
ألتمسك الآن وكلّ
أواناً
يماً، يحتاج مخدعي
الصغير
يُغرق تفاصيلي بين
القطرة والقطرة
يذيب خلايا فكري
ونفسي
في ساحات نورك
العظيم...
ألتمسك الآن وكلّ
أوان وإلى الأبد
كتلك العروس
الطالعة من برية
العالم
جليسة سحابة
المجد
تلهّف إلى حضن
الضياء الموعود...
كلمة...
ألتمسك كلك...
لعمري أ
هذه جرأة لا يقوى
عليها
سوى عاشق متيم
خلع رداء الذات
والتحف سر
حضورك الأخاذ...

أسامي الناس

ميسون نعيم الرومي

أسامي الناس ع الراس اوتظّل تيجان
بيّه نولّد شاهد اوهّم عنوان
سمونه الأهل والإسم إلهم صيت
ياصيت النسب والوطن والأديان
ذوق اوتفاهه اورقه وي إحساس
هديه امن الأهل وامحمله ايووجدان
موي بس اللقب بيه إنتسمه اوبس
وشمه اوينحفر شاهد على الأزمان
نويات الإسم يتوظّف ابغايات
خوف امحمله اوبيهه
العشك واحسان
انجوم السمه اوبيهه اوتظّل اعلام
تجيب اودكرمه الإنس وي الجان
منهه بالدمه والشينه والغمات
ملطوخ الحرف بيهه ابالف بهتان
تاريخ انكتب بالزين ويه الشين
ما يرجمه أيد لايجمي كل إنسان
بيّه امن الورد شدات بيهه ازهور
أنسام اوعطر بيهه اوشذي اوريجان
يافخري افتخار اوبيهه كريم اخلاق
بيّه الكرم عّه امشّعه الببان
الديه أمل والأمل حلم الناس
أمال اومنى اوبيهه اكنفاء اوكان
موي بس إسم تحاضن الأسماء
ياطيب الوفه والإخت سوزان
رحاب الكون والحازم وابو الثوار
والفاضل أخو الزينات والسيف
الإسم عدنان
الأسماء مثل الورد مسج اوهيل
يالرومي نعيم اوهالأخو غضبان
نحجي ع الإسم والإسم عّه اوجاه
لتسمي إسم تنسّم بيه تنهان
أسامي الناس ع الراس اوتظّل تيجان
بيّه نولّد شاهد اوهّم عنوان



التعبير عن الفضيلة ببشاعة الرزيلة

مدام بوفاري: رواية أم قضية؟

سمير المنزلاوي



المحكمة تؤكد أن مهمة الأدب تزيين النفس والترويح عنها وتطهير الأخلاق من الرذيلة، ثم تقرر بوجود الهدف الأخلاقي في الرواية. هي رواية ضخمة ورائعة، ونقطة نوعية في الكتابة، صدرت عام ١٨٥٧، أيدعها جوستاف فلوبيير الكاتب الفرنسي الأشهر (١٨٢١ - ١٨٨٥). يعتبر فلوبيير أحد رواد الواقعية، وقد فرض على نفسه قيوداً مرهقة في الكتابة حيث كان يقضي نحو ثمانية أيام، كلاً لكل كتابة صفحة واحدة يرضى عنها، بعد عناء شديد في الحذف، والمراجعة وروي عنه أنه أراد في أحد أعماله، وصف حديقة كرنب في ضوء القمر، فانتظر حتى اكتمل البدر، ثم حمل أوراقه وقلمه ليغشى حديقة كرنب غارقة في الضوء الفضي. ويقال إنه قضى سبع سنوات كاملة في كتابة "مدام بوفاري"! وتعد في طليعة الأعمال الواقعية التي ظهرت بعد الحسنة موجة الرومانسية. قدم شخصيته النسائية المحورية في الرواية وهي مدام بوفاري ببراءة، فرجع إلى الوراء وعرض تطور حياتها ومشاعرها والحالات النفسية التي استبدت بها في مختلف المراحل. وقد كذّب شخصية الزوج الطيب شارل بوفاري، والتي رغم صعوبتها وتناقضها نجح في إبراز سببها وتردها وضعف شخصيتها. وقد تحلّ في ظروف غريبة، فشال الذي فقد زوجته، استدعى لعلاج ساق والدها، وذلك لتعدد اللقاءات وترضى به زوجها لكنها تضيق بسجور الريف والكنب، وتكره حفلاته المقبضة، حائمة بباريس حيث السهر والمكثبات والمرافق التي ترضى غرورها ونفسها المتوثبة. ومثل تلك الشخصية المثقلة، تبحث دائماً عن التغيير، وفي مدينة صغيرة تلتقي بكتاب المحامي الرشيق (ليون) فتجد فيها صنواها في الجموح والتكالب على المتع والوع بالبحر والرحلات. وينمو شعور السلم من زوجها إلى حد الكره، وتولا عدم يقينها من حب ليون الملحن، لهربت معه، مولية ظهرها للشقاء. ويظهر في الألق السيد بولانجي، صاحب إحدى الضيعات، وأدرك بخبرته سهولة الصيد، فقال لنفسه:

"إني أتصور زوجها غاية في الغباء، وهي من غير شك سئمت معاشرتة، وظافره قسرة ولم يحلق لحينه منذ ثلاثة أيام! وهي بطبيعية الحال ترى أن معيشتها في هذه البلدة الصغيرة مملّة، وتفضل أن تعيش في المدينة وترقص كل مساء، وهذه المسكينة لا بد أنها نراة إلى الحب، فلذا قال لها أي رجل ثلاث كلمات مهذبة فيها ستعيده عبادة.

ويجرب معها مسؤل الكلام فينجح: "إني لم أجد مثل هذه المتعة في الاجتماع بأمارة قبلك، ولكنك ستسنيي وأكون كخيل من بحباتك، ولكن لا، من المؤكد أنني أمثل شيئا في حياتك وأفكارك". ويتفقان على الهروب، لكنه ينكص ويتراجع، فتصاب بصدمة، وتفرغ حزنها في الاستناب والإنفاق ببذخ، حتى عجزت تماما عن تسديد الصكوك. وبعد تسد وجذب تذهب إلى بولانجي بقدميها، لكنها جاءت لتطلب مبلغاً من المال، ويعتذر لضيق ذات اليد، فتتسلسل غضبية وتشتري سمان الكيمياء لتتبي حياتها، واضطر شارل بعد موتها أن يبيع كل ما يملك من الأواني الفضية والأثاث لتسدد ديونها، وفتح ذات يوم درج مكتبها ليوافه بخطابات ليون وبولانجي، فاكتب وترك الطب، وكان يتمشى في الحديقة بأكيا وصالخا كطفن، حتى عثرت عليه ابنته ميتا وفي يده خصلة من شعر أمها. هذا موجز للرواية التي تعرض فلوبيير بسببها للمحاكمة، وتحولت من رواية يستمتع بها الناس، إلى قضية تثير اللغط ويشترط فيها محامون وقضاة كانت التهمة هي الإساءة إلى الأخلاق العامة، وخشخاش الحياء العلم والنهج على قيم البرجوازية.

يبدأ ماري سينار محامي فلوبيير برأفته: "إن السيد جوستاف فلوبيير متهم أمامك بأنه قد وضع كتابا ردينا، وأنه

من يعق له التحديث

باسم كل البشر!

بصمة

ثقافة

المحرر الثقافي
تحسين عيسى

7

العراق اليوم

2015 / 6 / 1

الاثنين

العدد: 2366

لا يزال يجري تحت نصب الحرية

دوستوفسكي في ساحة التحرير!

د. علي حسون لعيبي



دوستوفسكي يتجول في شوارع السعدون ويعبر عن تراكمات حياته المعنوية والتي جعلته يميل للحدة وتكون مخرجاته معقولة للعنف المعاش في جسده الشخوص في الروايات الخالدة تتواتر في كل الأزمنة حيث هناك مساحة واسعة لها أن تتحرك متجاوزة حدث اللحظة. والمأساة تكرر لأننا لم نحسن تخطيها باعتبارها تجربة مريه. وعند دوستوفسكي هي ضغط عارم جدا ومستفقت من كوابيس وأحلام يقظة دموية وسواس ينتج بشكل متنازل العف والفصاع المتفاحمة وعواصف فتاة ثنائيات الجرم يبدو أنها تنتشر كما هو الهواء الملوث في سماء صافية هكذا بصور لنا هذه المشاهد الواقعية ويتركيز مذهب كما في أن يجمع.. بين القاتل والخيطنة بالمقابل الشمعة والكتاب المقدس في الجريمة والعقاب.. أن أزمات الحروب وما بعدها تخلق حالات من اللا معقول الحياتي فبدل التفاتي والتضحية والبناء تلحظ تخطيط نفسيا مرضيا يؤدي بالنتيجة إلى فعل سلبى يربك التدرج الكوني للإنسانية ويمكن مساعدة ذلك هناك حيث كانوا يعيشون أبطال رواياته. وامتدادهم هنا في ساحة التحرير عند سائق السيارة أو عمال البناء أو عند امرأة تشد في شارع عام نماذج متنوعة من فعل عام قد يشبه هؤلاء الذي يصورهم دوستوفسكي في رواية "الغبي" من خلال روعجين وهو متسلح بمدية وكوابيس الشيق عند زفير بغالوبوف في "الجريمة والعقاب" و اغتيال شاتوف في رواية "المسوسون". في كل الازمنة ثمة المضميكون والنصابين والجواسيس ومنحرفو الأخلاق والمجرمون والنسوة المهانات والفتيات المذلولات والمهوسون بأمراض العصر الامان الكامل بالاعتداء على حقوق الآخرين رغم تخمته هذا هو العامل العالمي الذي هو "الاعتداء" المشترك لهذا العالم المأساوي الذي يخرج منه المرء "مصابا بنقيض أخلاقي" رغم كميات

مهمة الأدب تزيين النفس والترويح عنها وتطهير الأخلاق من الرذيلة، ثم تقرر بوجود الهدف الأخلاقي في الرواية، لكنه كان من الواجب أن يكتمل بالتحفظ في التعبير. وفي الطبقات التي نلت المحاكمة صدرها فلوبيير بإهداء إلى محاميه المفود قائلا: "يفضل نفاك المجيد، اكتسب كتابي هذا في نظري الخاص من الأهمية، فوق ما كنت أرجو وأتوقع".

أساء فيه إلى الأخلاق العامة والى الدين، والسيد فلوبيير موجود بجورار، يؤكد أمامك أنه وضع كتابا شريفا، ويؤكد أن فكرة كتابه منذ السطور الأولى وحتى الأخيرة فكرة دينية، ومن الممكن التعبير عنها بهذه الكلمات: التعبير عن الفضيلة ببشاعة الرزيلة. ويأتي نور المحكمة، التي تبدأ تلاوة الحكم، بإقرار ما ذهب إليه الدفاع، لكنها توجه اللوم للكاتب، لأن

لست كشمشون

سامي العامري



حريقك في القلب
يضرب حول المسيئين سور
ونورا على نور!
والأ فكيف نحب ونحفي ضباب
والحق
ونحصى مع الليل صيد الأرق
ويخصفا حة للشقاء كذا
محرر من غرور؟
إنه كالحق اللجج بحبور
العيون
فقا إن أمت في هيامك يا منيتي
فوحيدا
ولست كشمشون
كما أن معبدك ليس
كمعبد داجون
تعبت مثل الصفاير حول الينابيع
في الصيف
تختار في قطرة هل ستتهلها أم
ثرى تتحتم فيها....
وليكن ما يكون!

مستقبلاً رحلت لسال حوض المياه
بمرأته
يا مديبا يذوب بنشوة كلن المدام
بشر ما ترى أم ترى ما تيسر من
قامتي
وهي ثني بتحطيم أقالم!
من اعترفت أحد الدواعش
داعشي قا

(قصة قصيرة)

زفاف في حضرة النهر

محمد عبد الله دالي

أثناء إلقاء مسئولة التنظيم السوي، محاضرتها على مجموعة من الزميلات، كانت نظراتها متوجه نحو ثلاث من الفتيات وهن يتشحن بالسواد، وبعد أن انتهت محاضرتها، طلبت منهن الانتظار لفترة قصيرة قائلة: - زميلاتي، لدي أسئلة، أرجوان احصل على إجابة منك، عسى أن أتمكن من مساعدتك على اجتياز المأساة التي نمر بها جميعا، جاءها الرد بالإيجاب. فبادرت مسئولة الرابطة قائلة، بلاندا تمر بأشد الأزمات والأوقات وتعرض للخطر، منذ زمن ليس بالقصير، وأنا أرى الحزن يلو عليك، وهذا أمر طبيعي، لأننا فقنا الكثير من الأحة. أجابت إحداهن: - زميلتي، أنا والكثير من الفتيات، ففقدنا أزواجهن وإبنهن ولخوانهن والقادم أعظم ساد صمت تخنقه العبرات، تنهين وعيونهن تلمع بالدموع، فقترت بحثا إحداهن قائلة: - أود أن تكرم شهدائنا، أيتها العزيزة، ولهم الحق علينا - اقترحك في مكانه - سذهب إلى مكان استشهدهم وتكرمهم علنا أمام الشهداء، تفقن على ذلك فاعتصن بجميع الأمهات والزوجات، المفجوع. فرفعت الرايت البيضاء وكل واحدة تحمل صورة لابنها في زوجها وخطيبها، وعندما وصلن إلى مكان الفاجعة، تباطء الجمع بالسيرة احتراماً وإجلالاً، اقترين من النهر ثم توضعن بماء إكراما وتقديراً للماء التي أريقت على جنبيه، أوقدن الشموع ووضعن كل امرأة شمعة على صورة شهيدها وطافت الصور على وجه النهر تحمل الشموع وهي تتلأأ وتضيء كنجوم في السماء، والموج يعزف سكونية حزينة بتناغم مع الضوء، وكل الشاعر ينشد قوله الشهير: - نسج الريح من الموج زرد - أي درع لقتال لو جمد كانت زفت جماعية لشهداء الحرية تطلق في حضرة النهر وهي تحكي إن وحشا من أبناء جلدتنا، سفكوا دماء الأبرياء. وهذا ما لمتزجت في مياهه تروي أرض الوطن.

